مجلة العلوم
الاجتماعية والإنسانية

جامعة محمد بوضياف
بالمسيلة

AR	ترجمة القرآن الكريم وحوار الحضارات
ENG	Translation of the Qur'an and the dialogue of civilizations
FR	Traduction du Coran et le dialogue des civilisations

نجية رحماني

Nadjia Rahmani

جامعة محمد بو ضياف _المسيلة_

الجزائر

Rahmani2011n@gmail.com

تاريخ الارسال	تاريخ المراجعة	تاريخ القبول للنشر
2018 /5/16	2018/05/24	2018/06/10

الملخص: لا شك أن الوصول بالقرآن إلى درجة العالمية يقتضي ترجمته إلى بقية لغات العالم، باعتبار أن النبي –صلى الله عليه وسلم- أرسل للبشرية جمعاء. وهذا يساهم في التعريف بهويتنا الدينية والفكرية لدى الآخرين مما يفسح المجال أمام حوار حضاري بين المسلمين وبقية الشعوب. لكن حذرا شديدا ظل يكتنف الخوض في هذه المسألة، فبقيت زمنا طويلا تحت الظل، قد يعود السبب في عدم ترجمة القرآن قديما إلى المركزية الإسلامية في تلك العصور، حيث هيمنت اللغة العربية على العالم عل رأي البعض، إلا أن هذه المركزية أصيبت بالضعف مع تراجع الحضارة الإسلامية، وظهرت بدلا عنها المركزية الغربية، والتي صبغت في الأخير بصبغة العولمة. وقد تكون عوامل أخرى تقف وراء تأخر ترجمة القرآن الكريم.

ومهما تكن الأسباب التي وقفت أمام تأخر ترجمة القرآن الكريم، وبالرغم من واقعية المخاوف والمحاذير التي أبداها المعارضون لترجمة القرآن، فإن هذا العمل لا يخل من فائدة للإسلام والمسلمين خصوصا عندما يأتي ممن توفرت فيهم الكفاءة والأمانة.

كلمات مفتاحية: ترجمة القرآن، حوار الحضارات، المركزية الإسلامية

Résumé: Sans aucun doute, pour arriver avec le coran au degré mondial il est nécessaire de le traduire en d'autres langues du monde, considérant que le Prophète - que paix et salut d'Allah sur lui– est envoyé à toute l'humanité .Ce qui contribue à la définition de notre identité religieuse et à la propriété intellectuelle d'autrui, ouvrant la voie à un dialogue civilisé entre les musulmans et le reste de monde. Cependant, s'introduire à ce sujet reste trop prudent.

Selon l'avis de certains, l'absence d'une ancienne traduction du Coran est causée par la centralisation islamique à cette époque, où la langue arabe dominée le monde. Cette centralisation est fragilisée avec le déclin de la civilisation musulman et l'apparition de la centralisation occidentale qui a pris l'aspect de la mondialisation. D'autres facteurs peuvent être aussi à l'origine du retard de la traduction du Coran. En effet, quelles que soient les raisons qui se tenaient en face à la traduction tardive du Coran, et malgré les craintes et les appréhensions réalistes exprimées par les opposants à la traduction du coran, ce travail répond aux intérêts

de l'Islam et des musulmans et en particulier de ceux qui sont honnêtes et qualifiés du fait qu'il vise la reconnaissance appelée par l'islam.

Mots clés : Traduction du Coran, dialogue des civilisations, la centralisation islamique

Translation of the Qur'an and the dialogue of civilizations

Summary: Without doubt, to arrive with the Qur'an at the world level it is necessary to translate it into other languages of the world, considering that the Prophet - peace and blessings of Allah be upon him -has sent to all humanity, God said

[وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} [الأنبياء 107].

[21.107] We have not sent you (Prophet Muhammad) except as a mercy to all the worlds

This contributes to the definition of our religious and intellectual identity towards others, paving the way for a civilized dialogue between Muslims and the rest of the other nations.

However , that wasn't happen in the first centuries when the Islamic civilization was at the height of its power, despite the great translation movement activity by Muslims in both directions; and from Arabic it was quite different for the Qur'an which delayed translated into other languages by Muslim scholars until the begining of the Twentieth century, After they were preceded by monks and orientalists.

However, getting to this subject is too cautious. According to some opinions , the absence of the old translation of the Qur'an is caused by the Islamic centralization at that time, when the Arabic language dominated the world. But This centralization was weakened by the decline of Muslim civilization and the emergence of Western centralization that has taken the aspect of globalization. on the other hand, perhaps there are Other factors that may also be behind the delay

in translating the Qur'an, whith might be a subject to other researche works. The question remains to this day about legality of Quran translation linguistically and religious?

(Indeed)whatever the reasons that caused the late translation of the Qur'an, and despite the realistic fears expressed by many opponents of the translation of the Qur'an, this work meets the interests of Islam and Muslims , especially when it is based those who are honest and qualified whith acheaves people's recognition aimed by Islam, as it is said in the following version :

يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير}ء[الحجرات: 13].

[49.13] People, We have created you from a male and a female, and made you into nations and tribes that you might know one another. The noblest of you before Allah is the most righteous of you. Allah is the Knower, the Aware.

However, this work is related to the global aspect of the message revealed to our Prophet Muhammad- peace and blessings of Allah be upon him- { قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا}[الأعراف 158]

[7.158] Say: **'O mankind, I am the Messenger of Allah to you all.** even if it seems an impossible task for some or embezzlement and violation of the sacredness of the Qur'an in the opinion of others.

Then , the fact that the islamic civilization went through ,the retraction of arabic language ,moreover the limited number of native speakers (4% of the total population of the world) , the revolution of information and communication, all of these have contributed to the obligation of the Qur'anic translation , at least to face malicious and distorted translations , even this task seemed impossible to some ,or it was embezzlement and aviolation of the sanctity of Qur'anic text , and on the opinion of others it is inpinge on the sanctity of the Qur'an.

Key words: Translation of the Koran, dialogue of civilizations, Islamic centralization

مقدمة:

إن الهدف الأساسي للترجمة هو تعرف الشعوب على آداب وحضارة بعضها بعضا، والاطلاع والاستفادة مما قدمه الآخرون في شتى الحقول المعرفية والأدبية، فهي بمثابة الجسر الذي تعبر الثقافات من خلاله إلى باقي المجتمعات، حيث تغدو الترجمة قناة تواصلية تقلص المسافة بين الشعوب من خلال الاطلاع على منجزاتها وخبراتها؛ وهذا يجعلها تلعب دورا كبيرا في خلق حوار ثقافي وحضاري بين مختلف شعوب العالم، ولعل الترجمة الأدبية أكثر من غيرها تأثيرا حيث تساهم في نسف مبدأ العزلة الثقافية؛ لأن المترجم يتجاوز نقل اللغة إلى نقل الثقافة.

وقد كانت الترجمة ولا زالت دعامة النهضات الفكرية والثقافية للشعوب، وعن طريق الترجمة بدأت النهضة الثقافية في عصر الإسلام الأول، إذ أدرك المسلمون حاجة الأمة إلى الاطلاع على الإنتاج المعرفي للشعوب الأخرى ، فتدفقت بواسطة الترجمة الوديان من مختلف الثقافات العالمية إلى النهر العربي، لأن الترجمة هي أفضل وسيلة للتعرف على ما لدى الآخرين من معارف وآداب، والعكس أيضا، انطلاقا من كون الثقافة أخذا وعطاء وليست مسيرة أحادية الاتجاه، من هذا المنظور تبدو ترجمة القرآن الكريم أمرا عاديا بالنسبة لحضارة كانت حريصة على نشر ثقافتها وقيمها.

وقد يقال أن ذلك أمرا حتميا بالنسبة لرسالة عالمية تخاطب البشرية جمعاء؛ لأن الوصول بالقرآن إلى درجة العالمية يقتضي ترجمته إلى بقية لغات العالم، وهو بدوره يساهم في التعريف بهويتنا الدينية والفكرية لدى الآخرين، مما يفسح المجال أمام حوار ثقافي بين المسلمين وبقية الشعوب. لكن حذرا شديدا ظل يكتنف الخوض في هذه المسألة، فبقيت زمنا طويلا تحت الظل، قد يعود السبب في عدم ترجمة القرآن قديما إلى المركزية الإسلامية في تلك العصور حيث هيمنت اللغة العربية على العالم عل رأي البعض، إلا أن هذه المركزية أصيبت بالضعف مع تراجع الحضارة الإسلامية، وظهرت بدلا عنها المركزية الغربية، والتي صبغت في الأخير بصبغة العولمة. وقد تكون عوامل أخرى تقف وراء تأخر ترجمة القرآن. والملاحظ أن الصراع بين أنصار ترجمة القرآن والمعارضين لذلك لم يحل دون ظهور تراجم عديدة للقرآن من طرف المسلمين و غير المسلمين، أمثال المستشرقين الذين لم تسلم ترجماتهم من أخطاء فادحة، وتحريف لمعاني القرآن عن قصد أو عن جهل. ولا ريب أن مواجهة كل ذلك لا يكون إلا بترجمات صحيحة من طرف المسلمين، تكون غايتها إيصال معاني

القرآن لغير الناطقين باللغة العربية من المسلمين أو غيرهم، من باب عالمية هذه الرسالة، ومن ثم محاصرة حملات التشويه والتحريف التي يتعرض لها القرآن عبر تلك الترجمات.

إلا أن الترجمات الإسلامية كانت ولا زالت تواجه تحديات مختلفة، وعلى رأس تلك التحديات المشاكل اللغوية والمرتبطة أساسا بخصوصية اللغة العربية كلغة لها ما يميزها عن بقية اللغات في تراكيبها وأساليبها، واحتوائها لمنظومة حضارية وفكرية خاصة، ومن جهة أخرى خصوصية النصوص القرآنية، فهي كلام الله المعجز الذي تحدى به الإنس والجن، ببلوغ أعلى درجات البلاغة والبيان؟. هذه الدراسة محاولة للكشف عن موقف الحضارة الإسلامية من الترجمة عموما وترجمة القرآن خصوصا، حيث سنتعرض للأسباب التي أدت إلى تأخر ترجمة القرآن، وبالمناسبة سنتوقف عند المركزية الإسلامية بالمفهوم الذي قد يتوهم أنها السبب في عدم ترجمة القرآن في العصور الأولى للإسلام. وفق خطة تتكون من مبحثين فضلا عن المقدمة والخاتمة:

المبحث الأول: الحضارة الإسلامية والترجمة

أولا: المركزية الإسلامية؛ مصطلح جديد: المركزية الإسلامية من المصطلحات الجديدة التي أثارها بعض النقاد العرب، وهو مصطلح يقابل في مفهومه المركزية الغربية، وقد وقع بين يدي لحد الآن كتاب بعنوان "المركزية الإسلامية" لصاحبه الدكتور عبد الله إبراهيم طبعته دار العربية للعلوم، أما الكتاب الثاني فعنوانه: "النزعة المركزية الإسلامية" ويُنسب لمؤلف يدعى عادل الحريري وهو كتاب إلكتروني.

وإذا كان الحديث عن النزعة المركزية الأوربية ليس جديدا بحيث كثيرا ما تتعرض للنقد والتحليل، فإن الغريب فعلا هو ما قيل عن المركزية الإسلامية التي جعلها هؤلاء مقابلة للمركزية الغربية بحيث تشترك الثقافتان في أمور كثيرة عكس الاعتقاد الشائع، والملفت للنظر أن نقد هؤلاء للفكر الإسلامي جاء من وجهة نظر حداثية، وكل ذلك بمناسبة فتح العلاقة مع الآخر المخالف، لكن الأسلوب المتحامل الذي ظهر به عادل الحريري في كتابه الإلكتروني، حيث اعتبر نفسه خصما مباشرا للإسلام يقلل من قيمة أفكاره، ويجعل هدفه ليس إيديولوجيا وإنما انتقادا للإسلام السياسي المعاصر. وهذا ما يجعلنا نتجاوزه مكتفين بعرض موجز لما طرحه عبد الله إبراهيم، على أن نؤجل ملاحظاتنا إلى آخر العرض.

المركزية الإسلامية عند عبد الله إبراهيم: التمركز على حد تعريفه هو: نمط من التخيل المترفع الذي يحبس نفسه ضمن رؤية مقررة سلفا، فلا يقارب الأشياء إلا عبرها، ويوظف المعطيات كافة من أجل تأكيد صحة فرضياته.[1]

يرى الكاتب أن صورة الآخر في الثقافة الإسلامية هي الأساس الذي قامت عليه المركزية الإسلامية في القرون الوسطى، ففد استمد التصور الشائع لدى المسلمين عن الذات والآخر من المركزية الدينية، معتبرا إياها البؤرة التي كانت تنبثق منها قيم الحق المطلق إلى الأبد "وبما أن التصور الدّيني عدّ الله مصدرا لقيم الحق وأن الحق قد حل في دار الإسلام، فقيم دار الإسلام هي الصائبة، أما قيم دار الحرب فمحقرة ومدنسة ويلزم تطهير أهلها من النجاسة الوثنية أو تخليصهم من الضلال الذي يرتعون فيه نتيجة جهلهم الإسلام"[2].

وحسب عبد الله إبراهيم دائما: فإن سيطرة الشعور الدّيني الذي يقوم على ثنائية الحق والباطل بين قيمنا وقيمهم قد صاغت هذه الثنائية وعي ولا وعي الجماعة الإسلامية، وجعلتها تبني تخيلاتها واختياراتها على أساس فكرة التراتب؟، التي تقود إلى الإعلاء من شأن الذات وخفض قيمة الآخر، فجرى تخطي للإنسان بوصفه كينونة بشرية مستقلة وصار التركيز عليه بوصفه مستودعا للقيم الدينية، فأهميته لا تتحدد من كونه بشرا إنما في اعتناقه ضربا من القيم دون غيرها...هناك تشويه لحقيقة الأخر ذهنيا وجسديا وعقائديا، ففضلا عن البلادة والجهل والضلال والسفه، والبهيمية تذبذب الآخر بين تصغير شوه إنسانيته وعتم علها وتضخيم مقصود إلى حد المبالغة.[3]

العالم النصي والعالم الأرضي: لا يتردد الكاتب في اعتبار العالم بتناقضاته صورة عن العالم النصي القرآني؛ لأن المجتمع الأرضي المنشود إنما هو محاكاة للمجتمع النصي، حيث تمثل الثنائية الضدية دورا حاسما في شطر العالم إلى عالمين، وامتد تأثير ذلك إلى المرويات الكبرى في الثقافة الإسلامية، ثمة تعارض دائم بين الحق والباطل والخير والشر والإيمان والكفر، ولا يمكن أن يضل الصراع محبوسا في المصحف[4].

دار الإسلام ودار الحرب: لقد كان حديث الكاتب عن المركزية الإسلامية مناسبة لحديث موسع عن مفهوم دار الإسلام، وهو يرى أن الموجهات الفكرية لمصطلح دار الإسلام تدخلت في ترتيب رؤية المسلمين لمن هم خارج تلك الدار، وأن العلاقة بين تلك الدارين قائمة على التناقض المطلق وهي علاقة صراع دائم، فدار الحرب هي الهدف الذي سعى الشرع لضمه لدار الإسلام، ومن واجب كل حاكم مسلم أن يعمل على إخضاع دار الحرب لسيادة المسلمين عندما تتوفر

القوة الضرورية لذلك...لم ينظر لأهل دار الحرب على أنهم مساوون لأهل دار الإسلام فثمة نقص في تأهيلهم القيمي والأخلاقي والإنساني بسبب غياب المعتقد الصحيح الناظم للعلاقات فيما بينهم، وتنقصهم الكفاءة الشرعية بسبب الفوضى الدنيوية التي يعيشونها فهم بحاجة إلى تأهيل روحي يرتقي بهم إلى الرتبة السامية التي تحققت للإنسان في ضل العقيدة الإسلامية.[5]

كانت هذه خلاصة ما قاله عبد الله إبراهيم عن المركزية الإسلامية، وفي تقديري هو كلام بعيد كل البعد عن حقيقة الحضارة الإسلامية وقيمها الروحية التي بنيت عليها، لأنها قامت في جوهرها على احترام الإنسان وتحقيق ذاتيته وتحريره من أشكال العبودية والذل "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا"[6]، وقد أعلن الإسلام منذ البداية الحوار ومجادلة الآخرين بالتي هي أحسن، والشرط الأول لقيام الحوار هو الإقرار بالتنوع، والتعددية والتمايزات، كما جعل حرية الاعتقاد مكفولة لكل الناس، فقال تعالى **{ لَكُمْ دِينكُم ولِيَ دِينِ }** [الكافرون: ٦] فحافظ على المعابد والكنائس ومنع المساس بها أو أذية متعبد بها، ومنح رعايا الدولة من غير المسلمين جميع الحقوق التي أعطاها للرعايا المسلمين، أما الجزية التي فرضت عليهم فهي مقابل ما تضمنه لهم الدولة من الرعايا والحماية والأمن، ولا شك أن الوقائع التاريخية منذ العصر النبوي وما بعده كلها تشهد على ذلك وسيرته صلى الله عليه وسلم حافلة بما عرف عنه من تواضع مع كل الناس الذكر والأنثى، الغني والفقير، الكبير والصغير، الحر والعبد، المسلم والكافر، لقد كان رحيما بهم جميعا، يطلق سراح أسرى المشركين في غزوة بدر شرط أن يعلم كل واحد منهم الكتابة والقراءة لعشرة من المسلمين. وهو الذي قرر أن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق الناس بها. إن الحضارة الإسلامية ما هي إلا عصارة لحضارات سابقة في جانبها المدني، لكنها صيغت في إطار فكري وعقدي قوامه "الإيمان بالله الواحد الأحد وتحرير العقل البشري والنفس البشرية من الوثنية وتحرير الإنسان من العبودية، وقيام وحدة الإنسانية العالمية وقيام الأخوة الإنسانية العالمية، وقيام ميثاق حركة الحضارة في مضامينها المختلفة من أجل إسعاد البشرية بالرحمة والإخاء، ورعاية اليتيم وكفالة الضعيف وحماية المرأة..."[7].

لا أعتقد أن ما طرحه الفقهاء من تقسيم العالم إلى دار إسلام، ودار حرب يبرر ما ذهب إليه الكاتب، من حالة الاستعلاء وتحقير الآخر لدرجة إلغاء إنسانيته، وباستثناء هذا المفهوم الفقهي لا يجد الكاتب أي نص من قرآن أو سنة، أو حتى وقائع تاريخية يستند عليها لتبرير

أطروحاته، ما عدى ما سماه هو الأدب الجغرافي، ومرويات الارتحال خصوصا. حيث بنا على ذلك جميع كلامه في تحديد الأطر العامة للمركزية الإسلامية، وبالذات ما كتبه ابن خوقل[8] (4هـ-10م) في وصفه لسكان المعمورة انطلاقا من تقسيمها إلى دار حرب ودار إسلام. بالرغم أن أسلوبه فيه كثير من السخرية والتهوين من قيمة الشعوب خارج دار الإسلام، لكن هذا لا يمكن أن يكون بأي حال دليلا يبني عليه الكاتب جميع أقواله في المركزية الإسلامية، لأن آراء ابن حوقل تبقى خاصة به، حتى وإن تأثر به جغرافيون بعده.

في ختام هذا العرض الموجز لا يمكننا إلا القول: أنه مما لا شك فيه أن الفهم الصحيح للإسلام يقدم إسلاما إنسانيا يحترم الآخر، ويعترف به ويقيم علاقة سلام معه، ولا يفرض نفسه على أحد، ولعلى ما سيأتي من حديث عن موقف الحضارة الإسلامية من الترجمة عموما وترجمة القرآن خصوصا مما يثبت هذه الحقيقة ويجلها.

ثانيا: موقف الحضارة الإسلامية من ترجمة العلوم والمعارف

عرف العرب الترجمة منذ القديم فقد كانوا يرتحلون للتجارة صيفا وشتاء ويتأثرون بجيرانهم في مختلف نواحي الحياة، وهؤلاء هم الروم في الشمال والفرس في الشرق والأحباش في الجنوب، ومن الصعب قيام هذه الصلات الأدبية والاقتصادية دون ترجمة وإن كانت في مراحلها البدائية[9]، أما في العصر النبوي فإن من أحداث السيرة النبوية ما قد يعتبر دليلا على وجود ترجمة في العصر النبوي ومن ذلك خبر المهاجرين الأوائل إلى الحبشة ولحاق عمرو بن العاص بهم ليفسد بينهم وبين ملكها النصراني، وقد دار بينهم مع النجاشي حوارا مطولا، قرأ فيه جعفر على النجاشي سورة مريم، فهل كان النجاشي عربيا أم كان في بلاطه مترجمون يترجمون له ما يقال؟

وقد اهتم العرب والمسلمون وخاصة في عهد الدولتين الأموية والعباسية بالترجمة، للاطلاع على خبرات ونتاج من سبقهم من الدول والشعوب، والأخذ من علومهم وثقافاتهم بما يتفق ومبادئ العقيدة الإسلامية، وبلغت الترجمة مراحل متقدمة في عهد الخليفة هارون الرشيد وولديه الأمين والمأمون، وقد شهد الأدباء والمفكرون للمترجمين العرب بدقة الترجمة نظراً لمعرفتهم الدقيقة باللغات الأخرى المنقولة والمنقول إليها فالترجمة علم وفن.

ويعد تأسيس "بيت الحكمة"832م من لدن "المأمون" إعلانا عن مشروع فكري وحضاري خلق جسورا قوية للتواصل والتفاعل الثقافي عبر الترجمة؛ حيث تم الانفتاح على الثقافة اليونانية والفارسية والسريانية إلخ. وتنوع الانشغال بثقافة الآخرين والاقتباس منها؛ سواء كانت ثقافة

متعلقة بالعلوم المعرفية (فلك، رياضيات، طب، فيزياء..)، أو بالعلوم الإنسانية (آداب، دين، فلسفة، تاريخ، فن..). وقد بلغت عناية المأمون بالترجمة أنه كان يعطي المترجم وزن الكتاب ذهبا.وإذا كان التعريب بمعنى نقل النصوص الأجنبية إلى العربية أمر لاشك فيه منذ القرن الأول هجري، فإن الترجمة بمعنى نقل النصوص العربية إلى اللغات الأخرى، قد تأخرت إلى القرنين الثالث والرابع الهجريين بعد أن اكتمل العطاء الحضاري العربي، وبدأت ثماره تظهر واضحة في علوم الفلك والفيزياء والرياضيات، وفي علوم التاريخ والمنطق والاجتماع، فانتقلت المنجزات العلمية العربية في الأندلس إلى اللغات الأخرى عند شعوب الغرب، وأخصها مؤلفات ابن سينا وابن رشد والخوارزمي لتشكل عندهم منطلقا أساسيا لا يمكن تجاهله نحو النهضة العلمية وعصر التنوير، وامتدت الترجمة إلى الإبداعات في مختلف الفنون كالأدب والموسيقى والشعر، وهناك من يعتقد بأن المؤلف الإيطالي دانتي في مؤلفه الشهير (الكوميديا الإلهية) أخذ الكثير عن المعري في كتابه (رسالة الغفران).[10]

كانت الترجمة شكلا من أشكال التفتح على العالم، والتفتح أمرا طبيعيا لأن الحضارة الإسلامية قد أصبحت في ضوء منطق الشمولية الإسلامي عالمية شاملة لشعوب متعددة الثقافات، فكان من الطبيعي أن تتسع الثقافة باتساع الخلافة، والخلافة ليس لها حدود، وجغرافية العالم الإسلامي قابلة للإمداد فكان لا بد للثقافة أن تساير السياسة، وللسياسة أن تساير الرسالة الإسلامية العالمية.[11]

الترجمة إلى العربية كانت مؤشر صحة وكانت تعبيرا عن حيوية الثقافة العربية وحركيتها، فقد كانت الثقافة العربية تحاور الثقافات الأجنبية من موقع قوة لأنها ثقافة الحاضرة الأولى في تلك المرحلة وبالتالي لم تكن تقف أمام الثقافات المترجمة موقف التلميذ، بل موقف الأستاذ الذي يستفيد من نده أو ربما من تلميذه، وقد أسهمت في تعريب ثقافات وشعوب ولم تكتف فقط بالنقل والترجمة، أي أنها كانت تأخذ وتعطي، وهذه ميزة الثقافات الحية، لأن الثقافة التي تعطي فقط قد تستهلك ذاتها والثقافة التي تأخذ فقط تقتل ذاتها.

المبحث الثاني: تأخر ترجمة القرآن

برغم النشاط الكبير لحركة الترجمة عند المسلمين في الاتجاهين؛ أي من وإلى العربية إلا أن الأمر كان مختلفا تماما بالنسبة للقرآن الكريم الذي تأخرت ترجمته إلى اللغات الأخرى على يد علماء المسلمين حتى أوائل القرن العشرين، وهو أمر يستحق الوقوف عنده والبحث في أسبابه.

أولا: تاريخ ترجمة القرآن الكريم: يذكر الباحثون أن أول ترجمة للقرآن الكريم باللغات الأوربية كانت باللاتنية، وقد تمت بإيعاز وإشراف رئيس دير كلوني بجنوب فرنسا الراهب "بطرس المجل" واسمه Pierre le vénérable وكان ذلك سنة 1143 للميلاد، وعلى يد راهب انجليزي يدعى روبرت الرتيني Robert de Retina، وراهب ألماني يدعى هرمان Hermann لكن تأخر نشرها إلى سنة 1543م بسبب تخوف الدوائر المسيحية أن تساهم في التعريف بالإسلام،بدل أن تخدم الهدف الذي سعت إليه الكنيسة وهو محاربة الإسلام.[12] وتلت هذه الترجمة ترجمة لاتينية أخرى قام بها ليوجي ماراتشي Luigi Maracci الإيطالي طبعت عام 1668م وقد أهدى ترجمته إلى إمبراطور الروم آنذاك (ليوبولد الأول). ثم أخذت الترجمات تتوالى بالعديد من اللغات حتى لا توجد اليوم لغة أوربية أو شرقية إلا وفيها ترجمة أو عدة ترجمات لمعاني القرآن الكريم ، وأول ترجمة بالإنجليزية كانت سنة 1664م لصاحبها اليكزندر روز ALEXANDER ROSS واسمها ((قرآن محمد)) وأدخل التحريف المتعمد في كتابة اسم النبي –صلى الله عليه وسلم- إذ كتبها بحروف Mahmet فصار عنوان خرافته: The Koran of Mahmet. وفي عام 1664 قام الحاخام يعقوب بن اسريل بوضع الترجمة العبرية للقرآن نقلا عن الترجمة اللاتينية.، وبالفرنسية صدرت ترجمة دوريه في باريس عام 1647م، وأول ترجمة باللغة الروسية كانت سنة 1776م منقولة عن اللاتينية[13].

شعر المسلمون بالحاجة إلى ترجمة كتاب ربهم لكنها جاءت متأخرة جدا، فصدرت الترجمة الإسلامية الأولى بالأنجليزية عام 1905م، بقلم محمد عبد الحكيم خان، أما بالهندية فسنة 1826م بقلم شاه عبد القادر من دلهي[14].

في الوقت الذي أحجم فيه المسلمون عن ترجمة القرآن كان المستشرقون يصولون ويجولون فقد اندفعوا لترجمته مع جهل أغلبهم باللغة العربية وعدائية شديدة للإسلام، تحفزهم أغراض تبشيرية واستعمارية وقد استطاعوا ولو إلى حد ما عرض إسلام مشوه لأممهم وتنفيرهم منه.[15] والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: لماذا ترك المسلمون ترجمة كتاب ربهم للمستشرقين؟ هل هو من قبيل التقصير والإهمال؟ أم من باب العجز وعدم القدرة؟ أم التحرج من الإثم في الخوض فيما سكت عنه الشرع (الابتداع في الدين)؟أم هو تقديس اللسان العربي الذي لا يحيط به إلا نبي –حسب وصف الشافعي- مما يجعل ترجمة القرآن مستحيلة وهو الذي نزل باللفظ والمعنى، هذا إذا لم تكن محرمة.

ثانيا: أسباب تأخر ترجمة القرآن: تحض اللغة العربية بتقديس كبير عند أغلب المسلمين من العرب أو غير العرب الذين قد يكونون أشد من العرب في ذلك، إذ العربية عندهم هي لسان أهل الجنة ولغة اللوح المحفوظ والوعاء المقدس الذي حوا كتاب الله، وقد هبطت مع آدم لسانا كاملا مستويا، والآثار في ذلك كثيرة نقلتها المصادر الإسلامية المختلفة مثل كتب الطبري وابن عساكر والحموي والسيوطي وغيرهم.[16]

وقد أصبحت اللغة العربية عند العلماء المسلمين جزءا من الدّين الإسلامي، لأنها لا تنفصل عن القرآن الكريم، قال ابن تيمية: "وأيضا فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يُفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب"[17]. وللإمام الشافعي رحمه الله عبارة أوجز فيها ما قيل عن توقيفية اللغة العربية وقدسيتها، واتساع وعائها وتعدد مفرداتها، حيث قال: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها ألفاظا ، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي .."[18] وقال الجاحظ في كتاب الحيوان: "فللعرب أمثال واشتقاقات وأبنية ومواضع كلام يدل عندهم على معانيهم وإرادتهم، ولتلك الألفاظ مواضع أخر ولها حينئذ دلالات أخر، فمن لم يعرفها جهل تأويل الكتاب والسنة والشاهد والمثل، فإذا نظر في ضروب الكلام وفي ضروب من العلم وليس هو من أهل هذا الشأن فقد هلك وأهلك".

إن المتتبع لأقوال فقهاء المسلمين في هذه المسألة لا يجد ما يسعفه في تحديد موقف صريح من ترجمة القرآن الكريم، والغريب أن المعاصرين لمّا يريدون التأصيل لهذه القضية في الفقه الإسلامي نجدهم يتحدثون عن حكم القراءة بالترجمة في الصلاة، فيسوقون أقوال أئمة المذاهب الفقهية المحرّمة والمجيزة، وربما أخذ كل فريق بالرأي والدليل الذي يدعم موقفه، وضعّف أو هدم أدلة المخالف[19]. ونرى أن مسألة القراءة بغير العربية في الصلاة أي بقرآن مترجم مغايرة لمسألة ترجمة القرآن، فكيف نسقط حكم هذه على تلك؟، على أنه يمكن أن نقيس على حرمة القراءة بالترجمة بطلان كل قراءة قصد بها التعبد داخل الصلاة أو خارجها، لأن ترجمة القرآن قطعا ليست قرآنا ما دام المتفق عليه أن القرآن لفظا ومعنا من عند الله. لقد ظهر الموقف الفقهي واضحا من القراءة في الصلاة بغير العربية، وقد كاد يصل إلى درجة الإجماع لولا ما نقل عن الإمام أبي حنيفة -رحمه الله- حيث يكادون يتفقون على حرمة القراءة بالترجمة في الصلاة يستوي في ذلك المتمكن من العربية أو العاجز عن ذلك.[20] وهذا الموقف

يعكس الاهتمام الكبير باللسان العربي الذي عدّ واجبا مقدسا تحتمه ضرورات دينية، كما أنه يحمل معه ضمنا دعوة ملحة إلى تعلم اللغة العربية.

والنتيجة التي يمكن الخروج بها أن ترجمة القرآن كاملا بقصد تقريب معانيه للمسلمين من غير العرب، أو بهدف التعريف بالإسلام بالنسبة لأصحاب الديانات الأخرى، هذه القضية لم تكن مطروحة إلا نادرا وفي عصور متأخرة كما هو الحال بالنسبة للإمام إبراهيم بن موسى الشاطبي الغرناطي المتوفى عام 790هـ في كتابه الموافقات ويُعتقد أن البيئة التي كان يعيش فيها كانت وراء طرحه هذا الموضوع ففي غرناطة كان المسلمون يعيشون جنبا إلى جنب مع المسيحيين واليهود، وقد اختلفت أجناسهم بين عرب وأعاجم، على أن الإمام الشاطبي لم يدع إلى ترجمة كل القرآن لأن ذلك في رأيه مستحيلا، وإنما فقط المعاني الأصلية التي تقابل المعاني الثانوية معتبرا ذلك ضربا من التفسير بغير العربية[21].

يبدو في تقديري أن رهبة كبيرة حالت دون طرح الموضوع، فضلا عن تجسيده لأن القرآن هو كلام الله المعجز بمعانيه وألفاظه، وقد عجز العرب أنفسهم عن مضاهاته فكيف يكون الحال بالنسبة إلى لغة أخرى، ثم إن موقف القوة والنفوذ الذي كانت عليه الحضارة الإسلامية، ومن خلفها اللغة العربية حيث بسطت نفوذها في أوساط الشعوب الداخلة في الإسلام بسرعة مذهلة، كل ذلك لم يستدعي طرح موضوع ترجمة القرآن. لكن الحال بالنسبة لعصرنا صار مختلفا حيث أن معطيات كثيرة تغيرت، ومن ذلك تقهقر اللغة العربية كنتيجة حتمية لأفول نجم الحضارة الإسلامية، التي أصبحت اليوم في موقف الدفاع عن النفس أمام سيول الشبهات والأباطيل التي يعلنها أعداؤها كل يوم، بما في ذلك إصدار ترجمات للقرآن الغرض منها تشويهه وتحريف معانيه، وهذا ما جعل موضوع ترجمة القرآن يطرح بإلحاح شديد، إلا أن اختلافا كبيرا طغى على المعاصرين بين مؤيد للفكرة ورافض لها، ويمكن أن نلخص حجج الفريقين في النقاط التالية:

أ- بالنسبة للمانعين: يرون أن ترجمة القرآن جرأة على القرآن في أمر لم يفعله الصحابة ولا الأجيال الأولى فهي بدعة يترتب عليها ضرر كبير، إذ يترك المسلمون من غير العرب تعلم اللغة العربية ويكتفون في تعلم القرآن ودراسته على الترجمة، ولقد أدى عزوف السابقين عن ترجمة القرآن –رغم يسرها عليهم- إلى انتشار اللغة العربية، حيث عمت جميع الأقطار الإسلامية وكان ذلك سببا في تحقيق وحدة المسلمين لغة ودينا، أما ترجمة القرآن فتؤدي إلى تفرقهم بسبب عدم اتفاق الترجمات فيقع للمسلمين ما وقع لبني إسرائيل من اختلاف نسخ

التوراة السامرية والعبرانية والسريانية واليونانية. وهكذا فإن امتناع السابقين عن ترجمة القرآن وتحمل الأعاجم عبء تعلم اللغة العربية يعتبر دليلا قاطعا عند هؤلاء على عدم جواز ترجمة القرآن[22].

وأما عن عالمية رسالة القرآن التي أمرنا بتبليغها لكافة الناس فيقولون: نكتفي بتبليغ مجمل ما جاء من أصول الدّين والعقائد والعبادات والمعاملات كالإيمان والإقرار بالشهادتين، وأحكام الصلاة والصوم والزكاة والحج والأحوال الشخصية...إلخ، وهم يرون أنه ليس من الواجب إبلاغ كل القرآن لتلك الأمم، بل من واجب تلك الأمم أن تتعلم اللغة العربية حتى يمكن تبليغ رسالة القرآن إليها بنصها العربي، ثم إن بعض علماء الكلام ينصون على أن معرفة الله بالبرهان واجبة ولا يمكن التوصل إلى ذلك إلا باللغة العربية؛ إذ القرآن واللسان عربيان، وبهما تعرف الأدلة، وما لا يتوصل للواجب إلا به فهو واجب. في إشارة منهم لقول ابن تيمية وغيره: ((وأيضا فإن نفس اللغة العربية من الدّين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.))[23]

وبالإضافة لما سبق يتمسك المانعون بقضية إعجاز القرآن اللفظي والمعنوي، وبالتالي عجز أي ترجمة أن تضاهي القرآن أو تحيط بمعانيه، ولا أن تحمل حقيقة ما تعنيه ألفاظه مما يجعلنا أمام قرآن مشوه، وهذا يضر بالإسلام أكثر مما ينفعه.

كانت هذه أشهر حجج المعارضين لترجمة القرآن، والملاحظ أن الهدف الأسمى الذي يسعى إليه المعارضون لترجمة القرآن هو المحافظة على وحدة الأمة ، تحت راية دين واحد ولغة واحدة، ويعتقدون أن الطريقة الأفضل لتعليم الناس الإسلام على أصوله هي حثهم على تعلم اللغة العربية، وبذلك يتمكنون من إدراك حقيقة ما ترمي إليه الآيات القرآنية، واكتشاف عظمة القرآن وجمال معانيه. لكن هذه التبريرات وغيرها لمنع ترجمة القرآن لم تكبح جماح المتحمسين للموضوع وعلى رأسهم محمد فريد وجدي، الذي لم يكتفي بإقامة الأدلة العلمية على جواز ترجمة القرآن، بل راح يرد بقسوة شديدة على مخالفيه ساخرا من أدلتهم[24].

ب- بالنسبة للمجيزين: فينطلقون من الواقع مدفوعين بما آل إليه حال العرب والمسلمين، والهجمات التي يتعرضون إليها في زمن الانفتاح الإعلامي والعولمة التي ألغت كل الحدود، حيث أن ترجمة القرآن أضحت أكثر من ضرورة بسبب ترجمات المستشرقين الخاطئة والمدسوسة التي راجت في العالم الغربي، ولا بد من مجابهة هذه الترجمات الفاسدة المضرة بصورة الإسلام بترجمات يقوم بها الثقات والمؤهلين من المسلمين. ومن جهة أخرى فإن حاجة المسلم غير

العربي إلى بيان معاني القرآن بلغته لا تقل عن حاجة العربي إلى تفسير القرآن وشرحه، لأن الترجمة في النهاية ما هي إلا تفسير للقرآن الكريم بغير لغته. ويبدو أن هذه الحجج لم تقنع المعارضين الذين باتوا يشكلون الأغلبية في هذا الموضوع فتصدوا للرد عليها.[25] كما أن الإشكالات اللغوية المطروحة عند الترجمة فيما يتعلق بالقرآن تحديدا شكلت حاجزا منيعا أمام الاطمئنان لأي ترجمة مهما كان مصدرها وربما الذهاب أبعد من ذلك ، وهو استحالة ترجمة القرآن.[26]

خاتمة: كانت الترجمة بالنسبة للحضارة الإسلامية مشروعا فكريا وحضاريا، خلق جسورا قوية للتواصل والتفاعل الثقافي مع مختلف الشعوب والأمم؛ وهي شكلا من أشكال التفتح على العالم، والتفتح أمرا طبيعيا، لأن الحضارة الإسلامية قد أصبحت في ضوء منطق الشمولية الإسلامي عالمية شاملة لشعوب متعددة الثقافات.

وبالرغم من نشاط حركة الترجمة، لاحظنا تأخر ترجمة القرآن، فلم تطرح القضية إلا في القرن العشرين بعد أفول الحضارة الإسلامية بقرون، ويرجع سبب ذلك إلى عدة عوامل منها: هيمنة اللغة العربية التي أصبحت لغة كل المسلمين حيث أقبلوا على تعلمها مما يغنيهم عن أي ترجمة، وذلك بسبب ما حضت به من تقديس ، ولا يمكننا أن نعتبر هذا من مظاهر المركزية الإسلامية بل هي سنة الحضارات الغالبة من جهة، وارتباط اللغة بالعقيدة من جهة أخرى باعتبارها لغة الوحي والقرآن وليس لأنها لغة العرب، فالفرس مثلا كانوا يعتبرون اللغة العربية هبة الله فترك العلماء الإيرانيون الكتابة بالفارسية البهلوية التي لم تكن تخلو من صعوبات، واختاروا الكتابة بالعربية باعتبارها لغة القرآن ،الغنية بمفاهيمها الدينية والعلمية، فأنتجوا بالعربية وكتبوا ودونوا في كثير من المجالات مع الحفاظ على اللغة الفارسية والثقافة الفارسية، ولقد انتشرت اللغة العربية بسرعة كبيرة في أوساط المجتمع الفارسي وغدت لغة عامة الناس والمثقفين منهم بوجه خاص[27] .

ومن أسباب تأخر ترجمة القرآن التحرج الدّيني، بحيث لا يوجد نص أو أثر واضح يجيز ترجمة القرآن، كما أن الأجيال الأولى للإسلام كانت أكثر عناية بالقرآن ومع ذلك لم تطرح النقاش في الموضوع، مما قد يُدخل المسألة في دائرة الابتداع المنهي عنه، ولهذا وجدنا غموضا كبيرا في موقف الفقهاء وعلماء الشريعة من هذه المسألة. وبعيدا عن تقديس اللغة العربية أو غياب حكم شرعي واضح، هناك مبررا مفاده الاعتقاد بأنه لا يمكن لأية لغة أن تكون لها القدرة على استيعاب معاني القرآن مما قد يؤدي إلى تحريفه، وهذه حقيقة يقرها علماء

اللسانيات بأن العربية بخصائصها وسعة مفرداتها أقدر كوعاء لنقل الأحاسيس والأفكار والمعاني على استيعاب النصوص الأجنبية بتعريبها، بينما اللغات الأخرى أقل قدرة على استيعاب النصوص العربية بترجمتها، فما بالك إذا كان النص المترجم هو القرآن الذي عجز العرب أنفسهم أن يأتوا بمثله.

إذا كان التساؤل حول مدى مشروعية الترجمة الأدبية مطروحا، فلا غرابة أن يثار النقاش حول مدى مشروعية ترجمة القرآن من الناحيتين العلمية والدينية، لأن القرآن نص أدبي بل رائعة من روائع الأدب، فضلا عن كونه كلام إلهي تحفه خصوصيات كثيرة. وقد قرر أهل الاختصاص أن « مشروعية الترجمة تصبح ذات طابع إشكالي عندما نكون أما نصوص أدبية ذات الحمولة التخيلية المكثفة بينما يخف هذا الطابع الإشكالي حتما كلما اتجهنا نحو الخطاب التواصلي أو العلمي...»[28]، هذا يجعلنا نتفق مع الذين حصروا ترجمة القرآن في المعاني الأصلية دون المعاني التبعية وفي النصوص واضحة الدلالة التي يقل فيها التأويل، وبالتالي لا يمكن ترجمة القرآن كله أو جزء كبير متتالي منه.

بهذا يمكن تجاوز وتخطي كثير من العقبات اللغوية، ومع ذلك فإن ترجمة القرآن من العربية إلى لغة أخرى تعني الحصول على نص جديد في شكله قطعا، أما محتواه فلا أعتقد أنه سيحيط بكل دلالات النص القرآني وبنفس الدرجة، هذا إن سلم من الخطأ في الفهم والتفسير، ومهما يكن فإن هذا العمل لا يخل من فائدة للإسلام والمسلمين خصوصا عندما يأتي ممن توفرت فيهم الكفاءة والأمانة. فهو يصب في هدف التعارف الذي دعا له الإسلام، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[الحجرات:13، كما له علاقة بعالمية رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، **{قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا}** [الأعراف: 158] ، ثم إن الواقع الذي آلت إليه الحضارة الإسلامية، وانكماش اللغة العربية، ومحدودية الناطقين بها (4 %) من مجموع سكان العالم، وما نعيشه من ثورة في الإعلام والاتصال، كل ذلك يجعل من ترجمة القرآن أمرا حتميا، على الأقل من أجل التصدي للترجمات المغرضة والمحرفة، حتى وإن بدت هذه المهمة مستحيلة عند البعض، أو كانت اختلاسا وانتهاكا لحرمة النص القرآني وتطاولا على القول الثقيل على رأي البعض الآخر.

الهوامش

[1]- إبراهيم، عبد الله ، **المركزية الإسلامية**، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1341هـ - 2010م، الطبعة الأولى، ص12.

[2]- إبراهيم عبد الله ، المركزية الإسلامية ، ص28.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- إبراهيم عبد الله، المركزية الإسلامية، ص29.

[5]- المرجع السابق، ص23-24.

[6] - تنسب هذه العبارة للخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما اشتكى له رجل مصري ظلم ابن عمر بن العاص واليه على مصر، وقد اقتص له منه.

[7] - أنور الجندي، **عالمية الإسلام**، القاهرة: دار المعارف، (د.ت)، ص98-99.

[8] - هو محمد علي البغدادي الموصلي، توفي بالأندلس سنة367هـ. نبغ في علم الجغرافيا، جاب معظم أجزاء العالم وقدم دراسة علمية دقيقة ومن أشهر كتبه صورة الأرض وهو عبارة عن موسوعة في الجغرافيا التاريخية وقد ترجم إلى عدة لغات واعتنى المستشرقون به. عن كتاب **رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية الإسلامية** لعلي بن عبد الله الدفاع، مكتبة التوبة، 1993 ط2، ص 107 وما بعدها.

[9]- أبو لئ، ممدوح "**في تاريخ الترجمة العربية**" ، مجلة الموقف الأدبي يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 360 نيسان 2001

[10]- بعدراني، إحسان توفيق ، **الثابت والمتغير في القرآن الكريم**، بيروت: دار الفكر، 1426هـ/2005م، ط1، ص105.

[11]- العشي، عبد الله ،"**الترجمة إلى العربية من منظور حضاري**" مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية"ع2 ديسمبر 1994م جامعة باتنة/ الجزائر.ص70

[12]- البنداق، محمد صالح ، **المستشرقون وترجمة القرآن**،بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، ص95-96. والندوي، عبد الله عباس ، **ترجمة معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب** (كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي، العدد 174 السنة الخامسة عشر)، ص33

[13]- الندوي عبد الله عباس ، **ترجمة معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب** (صدر عن رابطة العالم الإسلامي في جمادى الآخرة 1417هـ، السنة الخامسة عشر)، ص40. و إحسان توفيق بعدراني، **الثابت والمتغير في القرآن الكريم** ، ص106.

[14]- إحسان توفيق بعدراني، الثابت والمتحول في القرآن الكريم، ص107.

[15]- انظر: محمد صالح البنداق، مرجع سبق ذكره، ص98 وما بعدها.

[16]- انظر: إحسان توفيق بعدراني، الثابت والمتحول في القرآن الكريم، ص119 وما بعدها.

[17]- بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، الرياض: مكتبة الرشد، ج1، ص207.

[18]- الشافعي، محمد بن إدريس، **الرسالة في أصول الفقه،** تحقيق محمد سيّد الكيلاني، مصر: مكتبة الحلبي، 1403هـ-1983م، ط2، ص42.

[19]- انظر مثلا: محمد صاح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن، ص55 وما بعدها. والحفناوي محمد إبراهيم ، **دراسات أصولية في القرآن الكريم،** مصر: مكتبة الإشعاع، 1419هـ/1999م،ص82 وما بعدها.

[20]- انظر محمد صالح البنداق، مرجع سبق ذكره، ص55 وما بعدها.

[21]- الشاطبي، إبراهيم بن موسى ، **الموافقات في أصول الشريعة،** تحقيق أبو عبيدة مشهور آل سلمان، مصر: دار عفان، 1421هـ، ط1، ج2، ص105-106.

[22]- انظر: عوض الله، أحمد أبو الفضل ، "**ترجمة معاني القرآن الكريم بين التأييد والتحريم**" مجلة البحوث الإسلامية على الموقع الإلكتروني: www.alifta.com

[23]- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ج1، ص207,

[24]- راجع كتابه: **الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية** وهو عبارة عن ملحق بمجلة الأزهر ربيع الثاني، سنة 1355هـ (الطبعة الثانية؛ مكتبة الرغائب)

[25]- انظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم ، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2،ص433 ومابعدها.

[26] - انظر: رحماني، نجية ، "**ترجمة القرآن الكريم وإشكالية اللغة**"، مقال منشور بمجلة الممارسات اللغوية، ع10، جامعة ميلود معمري/تيزي وزو/الجزائر. ص239 وما بعدها.

[27]- معروف، يحيى ، " دور الترجمة والمترجمين في حوار الحضارات" مقال منشور على الموقع الإلكتروني www.wata.cc/forums/newthread

[28]- الحمداني، حميد ، "**الترجمة الأدبية ومدى مشروعيتها في ضوء البحث اللساني وجماليات التلقي**" مقال في كتاب **الترجمة والتأويل،** (من منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، ، 1995م، ط1، ص101.

قائمة المراجع:

1- إبراهيم، عبد الله ، **المركزية الإسلامية**.، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1341هـ - 2010م، الطبعة الأولى.

2- ابن، تيمية أحمد بن عبد الحليم ، **اقتضاء الصراط المستقيم** ، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، الرياض: مكتبة الرشد.

3- أبو لئي، ممدوح "**في تاريخ الترجمة العربية**" ، مجلة الموقف الأدبي يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 360 نيسان 2001م.

4- بعدراني، إحسان توفيق ، **الثابت والمتغير في القرآن الكريم**، بيروت: دار الفكر، 1426هـ/2005م، ط1

5- البنداق، صالح محمد ، **المستشرقون وترجمة القرآن**، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة.

6- الجندي، أنور ، **عالمية الإسلام**، القاهرة: دار المعارف، (د.ت).

7- الحفناوي، محمد إبراهيم ، **دراسات أصولية في القرآن الكريم**، مصر مكتبة الإشعاع، 1419هـ/1999م د.ط

8-الحمداني، حميد ، "**الترجمة الأدبية ومدى مشروعيتها في ضوء البحث اللساني وجماليات التلقي**" مقال في كتاب **الترجمة والتأويل**. (من منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس،1995م، ط1،).

9- الدفاع، علي بن عبد الله ، رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية الإسلامية مكتبة التوبة، 1993، ط2.

10-رحماني، نجية ،"**ترجمة القرآن الكريم وإشكالية اللغة**"، مقال منشور بمجلة الممارسات اللغوية، ع9 سنة 2012، جامعة ميلود معمري/تيزي وزو/الجزائر.

11- الزرقاني، محمد عبد العظيم ، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2.

12- الشاطبي، إبراهيم بن موسى، **الموافقات في أصول الشريعة**، تحقيق أبو عبيدة مشهور ، مصر: دار عفان، 1421هـ، ط1.

13- الشافعي، محمد بن إدريس، **الرسالة في أصول الفقه** تحقيق محمد سيّد الكيلاني، مصر مكتبة الحلبي، 1403هـ-1983م ط2.

14- العشي، عبد الله ،"**الترجمة إلى العربية من منظور حضاري**" مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية" ع2 ديسمبر 1994م جامعة باتنة/ الجزائر.

15- عوض الله، أحمد أبو الفضل ، "**ترجمة معاني القرآن الكريم بين التأييد والتحريم**" مجلة البحوث الإسلامية على الموقع الإلكتروني: www.alifta.com

16- الندوي، عبد الله عباس ، **ترجمة معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب**.كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي، العدد 174 السنة الخامسة عشر.

17- وجدي، محمد فريد ، **الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية** وهو عبارة عن ملحق بمجلة الأزهر، ربيع الثاني، سنة 1355هـ، **مصر**، مكتبة الرغائب ، الطبعة الثانية.

18- يحي معروف،"**دور الترجمة والمترجمين في حوار الحضارات**" مقال منشور على الموقع الإلكتروني: www.wata.cc/forums/newthread.